

فعالية استراتيجية التدبر في اكتساب المفاهيم الدينية المتضمنة في القرآن الكريم وتنمية التفكير

المعرفي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط

م. أحمد خليفة فرحان الشهباني

مديرية تربية الأنبار

ahmed.khalefah98775@gmail.com

الملخص:

رمى هذا البحث إلى بيان "فعالية استراتيجية التدبر في اكتساب المفاهيم الدينية المتضمنة في القرآن الكريم وتنمية التفكير المعرفي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط"، ولغرض تحقيق هدف البحث وضع الباحث فرضيتان صفريتان، واعتمد الباحث المنهج شبه التجريبي لمجموعتي البحث المتكافئة ذات الاختبار القبلي والبعدي، وبلغت عينة الدراسة من (٧٣) طالباً، وزُعوا على شعبتين، فكانت شعبة (أ) وعددهم (٣٧) طالباً هي المجموعة التجريبية والتي تم تدريسهم باستخدام استراتيجية التدبر وأما شعبة (ب) وعددهم (٣٦) طالباً، كانت المجموعة الضابطة والتي تم تدريسهم بالطريقة الاعتيادية، وقد تم إجراء التكافؤ في متغيرات ضمت (العمر الزمني، ودرجة مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية للعام السابق، والاختبار القبلي والبعدي، والتحصيل الدراسي للأبوين)، وتم إعداد اختباراً مكوناً من (٣٠) فقرة. وأسفرت الإحصائية تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة وبفارق دال إحصائياً، مما يشير إلى فعالية استراتيجية التدبر في اكتساب المفاهيم الدينية المتضمنة في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: (استراتيجية التدبر، المفاهيم الدينية، التفكير المعرفي، القرآن الكريم، الصف الثالث المتوسط).

The effectiveness of the contemplation strategy in acquiring religious concepts included in the Holy Quran and developing cognitive thinking among third-year middle school students

Lec. Ahmed Khalifa Farhan Sha'bani

Anbar Education Directorate

ahmed.khalefah98775@gmail.com

Abstract:

This research aims to demonstrate "The effectiveness of the contemplation strategy in acquiring the religious concepts included in the Holy Quran and developing cognitive thinking among third-year middle school students." In order to achieve the research objective, the researcher developed two null hypotheses. The researcher adopted the quasi-experimental approach for two equivalent research groups with a pre-test and a post-test. The study sample consisted of (73) students. They were divided into two groups. Group (A), which numbered (37) students, was the experimental group, which was taught using the contemplation strategy. As for Group (B), which numbered (36) students. The control group was taught in the usual way. Equivalence was carried out in variables that included (chronological age, grade in the Holy Quran and Islamic education for the previous year, pre- and post-test, and parents' academic achievement). A test consisting of (30) paragraphs was prepared. The statistics showed that the experimental group outperformed the control group by a statistically significant difference, indicating the effectiveness of the contemplation strategy in acquiring the religious concepts included in the Holy Qur'an.

Keywords: (Contemplation Strategy, Religious Concepts, Cognitive Thinking, The Holy Quran, Third Intermediate Grade).

الفصل الأول التعريف بالبحث

مقدمة:

القرآن الكريم هو الحق المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو الدستور القويم والكتاب الحكيم، وحبل الله المتين، أنزله سبحانه على عبده المصطفى ونبيه صلى الله عليه وسلم المجتبي ليكون الآية الباقية، والنعمة الظاهرة، والحجة الباهرة، من تدبر مستمعاً أو قارئاً لآياته أعانه الله على اكتشاف أسرارهِ، ومعرفة أحكامهِ، واستنتاج معانيهِ، ومن تفكر في ألفاظهِ وتأمل في سياق سورهِ وآياته تذوق من جمال نظمهِ وهُدي إلى صراطٍ مستقيم (أمين، ٢٠١٧).

فالقرآن الكريم يحقق التوازن والتوافق والانسجام بين مكونات النفس الإنسانية بتحقيق ما لديها من رغبات وحاجات، كما أنه يساعد على تكوين الصور الذهنية بسهولة شديدة، وذلك نظراً لبلاغته والدقة فيما يحمله كل لفظٍ من ألفاظهِ وتأمل معاني هذه الألفاظ يساعد على تدبرها (طعيمة ومناع، ٢٠٠٠: ٢٠١).

إن تدبر القرآن الكريم وفهم معانيهِ ومقاصده أمرٌ رباني، فقد بين الله عز وجل الغاية من إنزال القرآن الكريم فقال سبحانه: ﴿كَتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (ص: ٢٩). وللتدبر أهميته العظمى ومكانته البالغة، فهو يحقق الامتثال لأمر الله تعالى، وتبدو تلك الأهمية في كثرة الآيات القرآنية التي تدعو إلى النظر والتفكير والتدبر وتنتهي عن الإعراض عنه، وعن تفهم معانيهِ المحكمة وألفاظهِ البليغة قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد: ٢٤). وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران: ١٩٠). دعوة واضحة في الحث على التدبر لأجل التفكير وإمعان النظر وإعمال العقل في الكون العظيم ومبدعه ومنشئه من العدم، وفي الأنفس وفي الآفاق، وفي ذلك إدراكٌ لعظمة الخالق (القحيز، ٢٠٢٠).

كما يحقق منهج السنة النبوية التدبر فهو منهج النبي صلى الله عليه وسلم حيث اهتم صلوات ربي وسلامه عليه بالتدبر في التلاوة، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلةً فقرأ بآية واحدة حتى أصبح يركع ويسجد بها ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ﴾ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَزِيرُ الْحَكِيمُ (المائدة: ١١٨)، فلما أصبح قلت: يا رسول الله ما زلت تقرأ هذه الآية حتى أصبحت تركع وتسجد بها؟ قال: (إني سألت ربي الشفاعة لأمتي فأعطانيها، وهي نائلة إن شاء الله لمن لا يشرك بالله شيئاً) (ابن حنبل، ١٤٢٠، ٣٥، ٢٥٧) (القحيز، ٢٠٢٠).

فتدبر القرآن الكريم شعيرة واجبة وفريضة لازمة أمر الله بها وذم المعرضين عنها في آيات كثيرة قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ (الكهف: ٥٧)، وتدبر النص القرآني واجب شرعي عام على كل مسلم كل حسب قدراته الإدراكية في تعلم كتاب الله وتفهم آياته، فقد يسره الله للذكر والعمل بما جاء فيه، ولعل ذلك يتحقق عن طريق توظيف مهارات السياق في الآيات وتحديد دلالتها الصوتية والنحوية والصرفية والقصصية (العويد، ٢٠١٠: ٥).

مشكلة البحث:

إنّ منهج التربية الإسلامية منهج شرعي له من الخصوصية ما يميزه عن غيره من المناهج الدراسية، إذ يستند إلى أحكام شرعية تتعلق بحياة المسلمين كافة وبصورة مباشرة، واتضح ضعف فهم الطلبة للمفاهيم الدينية في العصور الأخيرة وتراجع الاهتمام بكتاب الله تعالى، فكان الهجر والجفاء من قبل كثير من المسلمين هجراً ملموساً في أغلب البلدان الإسلامية، إضافة الى الطلبة الذين يتناولونه في المدارس والهيئات الأخرى التي تُعنى بالقرآن الكريم سرعان ما ينفلت منهم، لأن التأكيد كان على تعلم الالفاظ والمعاني وحفظ الكم الأكبر من الآيات دون فهم النصوص وتدبرها (القوابعة، ٢٠١٤: ٤).

وعن طريق جولة ميدانية قام بها الباحث لعدد من المدرسين الاختصاص الذين لديهم خبرة طويلة في تدريس مادة القرآن الكريم ومن خلال خبرة الباحث في تدريس المادة ومن خلال نتائج الدراسات التي كُتبت في هذا المجال كدراسة (الدوسري، ٢٠٠٢) ودراسة (السيف، ٢٠٠٦) ودراسة (الفريح، ٢٠٠٧) ودراسة الأهدل، (٢٠٠٨) تبين للباحث وجود ضعف عند الطلبة في القدرات والطاقت في تدبر القرآن الكريم ولعل الطرق التقليدية المتبعة في التدريس لها الأثر الكبير في هذا التذني لأنها تعتمد على الحفظ والاستظهار، وهذا لا يساعد على تنمية المفاهيم عند الطلبة على نحو جيد وفعال، مما يؤدي إلى ضعف مستوى فهم الطلبة لبعض المفاهيم الدينية، كما أن الطريقة التي تعتمد على خبرة المدرس كلياً بوصفه مصدراً للمعرفة هي الطريقة الشائعة في تدريس مادة القرآن الكريم في مراحل التدريس المختلفة.

(العبيدي والجبوري، ٢٠١٩: ١٨٨)

وبناءً على ما تقدم تظهر الحاجة إلى الاهتمام باكتساب المفاهيم الدينية لدى الطلبة، ويمكن تحديد مشكلة البحث من خلال السؤال الآتي:

"ما فعالية استراتيجية التدبر في اكتساب المفاهيم الدينية المتضمنة في القرآن الكريم وتنمية التفكير المعرفي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط؟"

أهمية البحث:

إنَّ هدف التربية أن تقدم المواد الدراسية الأساسية للطلبة ليتمكنوا من معرفة العالم وفهمه، لذلك على المؤسسات التربوية أن تُنظم المادة الدراسية تنظيماً منطقياً يُساعد الطلبة على استيعاب المعارف بأحسن صورة عن طريق فهم المواد التعليمية، بهدف المحافظة على أفضل ما في التراث الاجتماعي والثقافي (الخالدة، ٢٠١٣: ١٩).

وقد جاءت التربية الإسلامية لتحقيق العبودية لله وحده، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦) وهذه التربية جاءت لبيان ما موجود في الاسلام من تعاليم واحكام وقوانين وسلوكيات وقيم على الارض لتعطي نتائجها في كل نواحي الحياة، إذ من المعلوم أن التربية الجيدة هي الاساس في اعداد وانشاء جيل فاهم ومتحضر على وفق تعاليم القرآن الكريم وسنة نبينا الكريم (السلخي، ٢٠٠٩: ١).

ويشير (الجلاد، ٢٠٠٦: ٩) أن مادة القرآن والتربية الإسلامية تشتمل على الكثير من المفاهيم الشرعية التي ينبغي تزويد الطلبة بها، بغض النظر إن كانت مفاهيم في الدين أو التربية فهي تساعدهم على فهم الشريعة فهماً صحيحاً، حتى يكون الدين لهم عقيدة وسلوك في الحياة اليومية، وتظهر أهمية المفهوم الديني بارتباطه الوثيق بثقافة الأمة الإسلامية، وهي تشكل الذراع الاساس في البناء المعرفي والعُمق التراثي على طول الامتداد الحضاري والفكري، كما انها تمثل في حقيقة جذورها عمقاً عقائدياً ومقوماً منهجياً يُبنى عليه حقائق الإسلام وقواعده الفكرية، وأهمية اعطائها وتعليمها للطلبة وضرورة توظيف استراتيجيات حديثة لتدريسها.

ويرى (حمدان، ٢٠١٨: ١٨٩) أن تنويع طرائق واستراتيجيات التدريس ضروري في أي صف وفي أي مرحلة دراسية، لأن الطلبة الذين نقوم بتعليمهم لا يتعلمون بطريقة واحدة، فبينهم اختلافات كثيرة ومتعددة تؤثر في رغبتهم في التعليم وفي قدراتهم وسرعتهم على التعلم وعلى ما يفضلونه من طرائق التدريس، فإذا أردنا أن نساعدهم على تحقيق هدف المنهاج المقرر لهم لا بد من تنويع التدريس بما يلائم خصائصهم وسماتهم المختلفة.

مما تقدم تكمن أهمية الدراسة في اهتمامها بأسلوب تدريس القرآن الكريم باستراتيجية التدبر، وهذا الأسلوب يجعل الطلبة يفهمون آي القرآن الكريم، وإنزالها على الواقع وذلك من خلال تطبيقها في جميع المجالات، لذا يأمل الباحث أن تفيد هذه الدراسة في تحقيق الآتي:

- أهمية التربية الإسلامية من حيث الأهداف والرسالة.
- قد يساعد هذا البحث المعلمين على استخدام طرائق تدريس أكثر تطوراً ومن هذه الطرائق (استراتيجية التدبر).

- لا بد من الاهتمام بالاستراتيجيات الحديثة للتدريس لمعالجة التدني في تحصيل المتعلمين ومعالجة المادة الدراسية.

- قد يلفت هذا البحث نظر المشرفين التربويين والعمل على تدريب وتطوير معلمي التربية الإسلامية.

- بحسب علم الباحث يُعد هذا البحث أول بحث في محافظة الأنبار طبق هذه الاستراتيجية في تدريس مادة التربية الإسلامية عموماً وموضوع (القرآن الكريم) خصوصاً.

- قد تُسهم في تحسين تعليم القرآن الكريم وثبات الحفظ لدى المتعلمين.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على: فعالية استراتيجية التدبر في اكتساب المفاهيم الدينية المتضمنة في القرآن الكريم وتنمية التفكير المعرفي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط.

فرضيتا البحث:

لغرض تحقيق هدف البحث قام الباحث بصياغة الفرضيتان الآتية:

١. ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين درجات طلاب المجموعة التجريبية ممن درسوا المفاهيم الدينية

باستراتيجية التدبر ودرجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة التقليدية.

٢. ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين درجات طلاب المجموعة التجريبية ممن درسوا التفكير المعرفي

باستراتيجية التدبر ودرجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا نفس المادة بالطريقة التقليدية.

حدود البحث:

١. طلاب الصف الثالث المتوسط في المدارس المتوسطة والثانوية الصباحية في مدينة الرمادي للعام الدراسي

(٢٠٢٤-٢٠٢٥).

٢. مواضيع مختارة من كتاب القرآن الكريم في منهج التربية الإسلامية المقرر تدريسها لطلبة الصف الثالث

المتوسط للعام (٢٠٢٤-٢٠٢٥).

٣. الفصل الدراسي الأول للعام (٢٠٢٤-٢٠٢٥).

تحديد المصطلحات:

الاستراتيجية: "وهي مجموعة من الأنشطة والتحركات المتتابعة التي جرى تخطيطها بإحكام، والتي يقوم بها المدرس

عند قيامه بتدريس موضوع معين بغية مساعدة الطلبة على تحقيق أهداف التعلم وتمكينهم من مهارات

التعلم الذاتي وأدواته وفق طرائق معينة" (حمدان، ٢٠١٨: ٣٤-٣٥).

"وهي الطرق التي يستعملها المدرس لمساعدة الطلبة على تعلم الخبرات في اي موضوع، وتكون هذه العملية وفق

عمل منظم ومنسق ومرتب بحيث يؤدي الغرض المحدد وهو التعلم " (الحري، ٢٠١٠: ٤٠).

التعريف الاجرائي: وهي مجموعة الإجراءات والخطوات التي يستعملها المدرس أثناء عملية التدريس على غرار

استراتيجية التدبر لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

التدبر: " وهو التأمل في معاني الآيات القرآنية، وتحديق النظر فيها للوقوف على مقاصدها، بغية تعميق الإيمان

بالقرآن الكريم، والتأثر بتوجيهاته وهداياته والعمل بها لكي يغدو السلوك مصبوغاً بصبغة القرآن، أثراً من

آثار تدبره" (الغلي والمنصوري، ٢٠٠٩: ١٢٠).

"هو تدبر آيات القرآن العظيم، أي تصفحها وتفهيمها وإدراك معانيها والعمل بها" (الشنقيطي، ١٤١٥هـ: ٤٥٨).

التعريف الإجرائي: وهو النظر والتأمل في بعض سور القرآن الكريم في كتاب التربية الإسلامية للصف الثالث

المتوسط وتعقل معانيها المحكمة وألفاظها البليغة ومعرفة دلالاتها وفهمها فهماً صحيحاً عند تلاوتها لتنمية

التفكير المعرفي لديهم.

المفاهيم الدينية: "القيم والمعاني التصويرية ذات الدلائل المحدودة والمستنبطة من القرآن الكريم وسنة نبينا المطهرة"

(الجلاد، ٢٠٠٦: ٦٢٨).

"المعاني التصويرية ذات المدلولات المحدودة، والمستنبطة من القرآن الكريم والسنة المطهرة التي تشكل اللبنة

الأساسية للحقول المعرفية المتنوعة وفقاً لرؤية العقيدة الإسلامية" (خضير، ٢٠١٤: ١٦٦).

التعريف الإجرائي: وهو ما يتولد في أذهان الطلاب من معاني على شكل رموز أو مصطلحات دينية يمكن اكتسابها من خلال جمع المعلومات بغرض التصنيف والتمييز، ويُقاس بكل درجة يحصل عليها الطالب في الاختبار البعدي.

التفكير المعرفي: "وهو عملية عقلية أو كل ما يدور في العقل من فعاليات تسبق القول والفعل، والتي تبدأ بفهم وتذكر ما نشعر به ما نراه، وتمر بتقييم ما نفهمه حباً أو كرهاً وتنتهي بطريقة حل أي مشكلة قد تواجهنا" (الهاشمي والدليمي، ٢٠٠٩: ٢٣).

"هو طريقة استيعاب وفهم الطلاب لما اخذوه من خبرات وقدرات معينة في موضوع معين قياساً بالدرجات المعرفية للتفكير التي ينتج في ذهن الطالب" (عبد الأمير، ٢٠٢١: ٢٠٨).

التعريف الإجرائي: وهو وسيلة منظمة تهدف إلى قياس مقدار تعلم الطلبة لاختبار التفكير المعرفي من خلال الإجابة على الأسئلة الاختبارية المبنية على أساس المجال المعرفي لبعض سور القرآن الكريم والذي أُعد لهذا الغرض.

الصف الثالث المتوسط: وهم الطلبة الملحقين في الصف الثالث المتوسط المرحلة التي تأتي بعد المرحلة الابتدائية والذين تتراوح أعمارهم بين (١٣-١٥) سنة.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري:

١. التدبير:

أكرمنا الله تعالى نحن المسلمين بخير كتاب (القرآن الكريم)، وأكرمنا بخير قدوة وهو النبي (صلى الله عليه وسلم). والقرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع والذي يُستنبط منه الأحكام والتشريعات والأنظمة التي تصلح حال البشرية، كما أن القرآن الكريم شفاء ورحمة للمؤمنين، أي يُذهب ما في القلب من أمراض وشك ونفاق وشرك وزيف وميل، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (الإسراء: ٨٢)، كما أن الله

تعالى أنزله ليكون للناس منهاج وعمل في حياتهم ، ومما لا يقبل الشك أن قراءة او تلاوة القرآن الكريم من أحب العبادات لله عز وجل، وأن قراءته بدون فهم وتدبر لمعانيه يعتبر خطأ، ومخالفة صريحة لما هو معروف للقراء (خليل، ٢٠١٦: ٦).

وإن قراءة القرآن بتدبر ضرورة وواجب شرعي، لأنه منهج النبي (صلى الله عليه وسلم)، وكما قال الإمام مالك فيما معناه: (صلاح الامم في أواخرها من صلاح أوائلها) فهل صلح أولها إلا بكتاب والسنة؟، فالتدبر في جوهره هو الطريق الامثل للإصلاح، وهو السبيل للامة لربطها بالكتاب والسنة النبوية، وكما يقول النبي (صلى الله عليه وسلم): "تركتم فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه" (الموطأ، ١٣٩٥هـ) (القواصة، ٢٠١٤: ٤). ويشير (الجلدي/ ٢٠١٤) و (الأهدل، ٢٠٠٨) أن التدبر يمر بمراحل علمية لتعليم تدبر النصوص القرآنية وهذه المراحل هي:

المرحلة الأولى: التهيئة النفسية والقلبية المطلوبة للتدبر.

المرحلة الثانية: ضروريات ينبغي على الطالب المتدبر الالتزام بها.

المرحلة الثالثة: الإجراءات التي ينبغي اتباعها أثناء التدبر وهي مرحلة الممارسة العلمية التطبيقية للتدبر.

المرحلة الرابعة: مرحلة ما بعد التدبر وتقويم الأداء للوصول إلى التدبر المتقن.

ولعل تحقيق هذه المراحل التدريسية يستند على الجمع والتكامل بين مرحلتين لتدبر القرآن الكريم وهما تدبر ظاهر النص القرآني ومرحلة تدبر باطن النص القرآني، وذلك من خلال تفعيل المتدبر لأعضائه الظاهرة والباطنة المتمثلة في السمع والبصر والعقل والقلب (الجلدي، ٢٠١٤: ١٤٥) و (الأهدل، ٢٠٠٨: ٨٩).

قواعد التدبر:

يمكن تقسيم قواعد تعلم التدبر إلى نوعين كالآتي:

أولاً: قواعد ترتبط بطرق التدريس: توجد قواعد رئيسة مختلفة ترتبط بطرق التدريس منها:

١. الاهتمام بالتهيئة التربوية.

٢. مراعات التسلسل في تعلم التدبر.

٣. الاستعداد التام للدرس تبعاً لمراحل التدبر.

٤. توظيف طريقة التعلم التعاوني.

٥. استعمال الوسائل التعليمية الأساسية (الأهل، ٢٠٠٨: ٤١-٤٢).

ثانياً: القواعد المرتبطة بالمادة الدراسية: ومن هذه القواعد:

١. العناية بالاستعادة.

٢. صلة المعاني بأحكام التجويد.

٣. تفسير الآيات بكلماتها وجملها.

٤. التعرف على الاساليب البيانية للغة العرب.

٥. دراسة سنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وسيرته النبوية.

٦. التعرف على مناسبة وواقعة وسبب النزول.

٧. نزول القرآن الكريم على قضايا وواقع الأمة (كالو، ٢٠١٣: ١٤-٣٥).

٢. المفاهيم الدينية:

تعتبر المفاهيم الدينية من الأسس الجوهرية في منهج العلوم الشرعية، حيث ترتكز عليها الأحكام النظرية والأنشطة العلمية، سواء في طرق تكوينها أو في مدى استيعابها. ومثلها مثل المفاهيم الأخرى، فهي تتطور وتنمو مع تقدم الطلاب من الناحيتين العقلية والعمرية، ومع تقدمهم في المراحل الدراسية. لذا من الضروري مراعاة تطور المفاهيم الدينية أثناء عملية التدريس (أحمد، ٢٠٠٨: ٧٤).

والمفاهيم الدينية هي تلك التي تتعلق بقدرة الله تعالى ورحمته وعدالته وغير ذلك من أمور تتصل بالعقيدة بجانبها العقائدي والعبادي، كما تتصل المفاهيم الدينية بالفقه والعلم بالأحكام الشرعية مثل الطهارة والوضوء والغسل والصلاة وغيرها، وتتضمن أيضاً العديد من المبادئ الإنسانية مثل المساواة والحياء ومجموعة كبيرة من القيم الاجتماعية كالإيثار والانتماء، ويمكن للإنسان أن يجد جوهر هذه المبادئ والقيم في القرآن الكريم والسنة النبوية (العناني، ٢٠٠٥: ١٤٠).

أنواع المفاهيم الدينية:

تشير (خليل، ٢٠٢٤: ١٤٣) أن المفاهيم الدينية تتنوع من حيث التصنيف وفقاً لآراء ووجهات مختلفة، حيث تنقسم المفاهيم في التربية الإسلامية إلى أنواع:

١. مفاهيم تُدرك بواقع محسوس عن طريق الحواس، ك (الصلاة والحج والزكاة).

٢. مفاهيم لها واقع محسوس والتي تُدرك بواسطة الإحساس من خلال آثارها التي تشير الى وجودها كالأستدلال من خلال وجود الخالق التي تؤثر في مظاهر خلقه كثيرة ومتنوعة في هذا الكون الواسع.

٣. مفاهيم لها واقع غير محسوس، والتي يُدركها العقل البشري عن طريق الحواس كونها من عالم الغيب كالجن والملائكة، لكن المصدر الذي أخبرنا عنها قد قطع العقل بصدقه.

٣. التفكير المعرفي:

مما لا يقبل الشك إن التفكير المعرفي يعد طريق للوصول إلى الحقيقة في موضوع معين ويعبر عن عملية تمر بعدة مراحل متتالية، ومن المهم أن يتم التأكد من أن هذه المراحل بعيدة تماماً عن الافتراضات التي قد يضعها الفرد دون وجود حقائق أو أدلة تدعم صحتها، ويجب أن يتعامل الفرد مع هذه المراحل وفقاً للواقع كما هو. وتتطلب كل مرحلة من مراحل هذا التفكير امتلاك مجموعة من المهارات اللازمة لتطبيقها بشكل صحيح. كما يجب على الفرد إتمام هذه المراحل بدقة والالتزام بترتيبها، إذ لا يمكن إتمام مرحلة النجاح إلا بعد الانتهاء من المرحلة التي تسبقها، مما يعني أن الخطأ في أي مرحلة سيؤثر على سير العملية بأكملها (زيتون، ٢٠٠٢: ٢٢٧-٢٢٨).

مراحل التفكير المعرفي:

إن التفكير هو هبة من الله عز وجل إلى الانسان وهو يعد وظيفة العقل والانسان يولد مفكراً، كما أن هناك اختلاف فيما بينهم في نوع تفكيرهم ومستواهم ووظيفتهم لذلك اختلفت انجازاتهم تبعاً لمستوى تفكيرهم، ويعد التفكير من أرقى العمليات التي يقوم بها العقل في تنظيم الخبرات بطريقة تجعل الانسان قادراً على أن يحل المشكلات وأن يدرك العلاقات القائمة بين الأشياء، والتفكير المعرفي يلعب دوراً واضحاً في نجاح الطلاب وتقدمهم في داخل المدرسة وخارجها، وذلك لأن الأداء الذي يقوم به الطلاب في المهمات التعليمية ومواقف الحياة والامتحان المدرسي في أثناء الدراسة ما هي إلا عصارة افكارهم والتي بواسطتها يحدد مدى النجاح والإخفاق، وعلى هذا الأساس فإن فرصة النجاح تقل لدى الطلاب إذا لم يقوم المدرس بتهيئة الخبرات المناسبة لهم وتدريبهم على تنفيذ المهارات في التفكير اللازمة من أجل القيام بالمهام، الاكاديمية داخل المدرسة وخارجها (عبد الأمير، ٢٠٢١: ٢٠٥).

يرى (برغوت، ٢٠٠٨: ١٩-٢٠) و(الظاهري، ٢٠١١: ١٢٥) أن التفكير المعرفي يمر بعدة مراحل وهي:

(١) جمع المعلومات: وهي خطوة يقوم بها العديد من الأشخاص. فعندما يواجه الفرد مشكلة أو موقفاً معيناً، يكون أول ما يفعله هو جمع المعلومات المتعلقة بالموضوع، أو قد يعتمد البعض على المعلومات المتاحة بالفعل لديهم.

(٢) تنسيق المعلومات: في هذه المرحلة، يجب ألا نركز على أي شيء آخر غير جمع المعلومات في المرحلة الأولى. فمن الطبيعي أن تكون المعلومات في مرحلة الجمع غير مرتبة أو منسقة بشكل يساعدنا على الوصول إلى نتيجة واضحة. لذلك، تأتي أهمية هذه المرحلة، حيث يتطلب الأمر تنظيم وتنسيق المعلومات المتوفرة لدينا. من أبرز

متطلبات هذه المرحلة هي القدرة على حفظ المعلومات التي تم جمعها وترتيبها بطريقة تسهل استغلالها في المراحل التالية.

٣) الخروج بنتائج من المعلومات: تعد هذه المرحلة واحدة من المراحل الحاسمة، حيث يجب استنتاج النتائج بناءً على المعلومات التي تم جمعها وتنظيمها في المراحل السابقة. إذ تظهر في هذه المرحلة أهمية مهارة تحليل المعلومات، وينبغي على الشخص تحليل البيانات المتوفرة بعناية ودقة للوصول إلى استنتاجات واضحة ومحددة، استناداً إلى هذا التحليل المنهجي.

٤) مراجعة وتقييم المعلومات: تُعد هذه المرحلة هي الأخيرة، وتختلف عن سابقتها، من حيث تركيزها على مراجعة مصادر المعلومات التي اعتمدنا عليها في جمع معلوماتنا. ونقيم في هذه المرحلة مدى كفاية وقدرة المعلومات على التأثير في تفكيرنا بشكل فعال. إضافة إلى أنه يتوجب علينا التحقق من صحة المعلومات ومدى موثوقيتها، وتقييم الطريقة التي تم بها التفكير في المراحل السابقة. فالهدف هنا هو التأكد من أن جميع الخطوات التي اتبعناها كانت صحيحة وملائمة، وأن الاستنتاجات التي وصلنا إليها قائمة على أساس سليم.

ثانياً الدراسات السابقة:

١. دراسة (القوابع، ٢٠١٤) هدفت الدراسة إلى بيان "أثر استراتيجية التدبر على حفظ القرآن الكريم في التحصيل الفوري والمؤجل لدى عينة من طالبات الصف التاسع الأساسي في محافظة الطفيلة" تألفت العينة من (٥٦) طالبة، توزعت على مجموعتين: إحداهما تجريبية وعدد أفرادها (٢٨) طالبة، درسن باستراتيجية التدبر، والآخرى ضابطة وعدد أفرادها (٢٨) طالبة، درسن بالطريقة الاعتيادية، أعد الباحث اختباراً تحصيلياً لقياس التحصيل بكلاً نوعيه في مادة القرآن الكريم، وللوصول للنتائج تم استخدام الاختبار التائي والانحراف وتحليل التباين وغيره من الوسائل، ودلت النتائج على ظهور فروق إحصائية بين متوسطات التحصيل بكلاً نوعيه بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) ولمنفعة التجريبية (القوابع، ٢٠١٤: ٢).

٢. دراسة (الحاج، ٢٠١٣) هدفت الدراسة بيان (أثر استراتيجية الخرائط المعرفية في تنمية المفاهيم الدينية لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مادة التربية الإسلامية)، تكونت عينة الدراسة من (٥٤) طالباً، بواقع (٢٦) طالباً للمجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية الخرائط المعرفية، و(٢٨) طالباً للمجموعة الضابطة والتي

دُرست وفق الطريقة الاعتيادية، أعد الباحث اختباراً لقياس المفاهيم الدينية تكون من (٣٦) فقرة من نوعي المطابقة لعنصر التعريف والاختيار من متعدد لعنصري المثال والتطبيق، ولاستخراج النتائج وظف الباحث الاختبار التائي لعينتين مترابطتين، ودلت النتائج على وجود فرق ذو دلالة إحصائية في متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي عند مستوى التذكر والاستيعاب والتطبيق للمفاهيم الدينية ولصالح الاختبار البعدي، ووجود فرق ذو دلالة إحصائية في متوسط أفراد المجموعتين (التجريبية والضابطة) في الاختبار البعدي للمفاهيم الدينية ولصالح المجموعة التجريبية (الحاج، ٢٠١٣: أ).

٣. دراسة (العزاوي، ٢٠١٣) هدفت الدراسة لبيان (أثر خرائط التفكير وأنموذج المكعب في تنمية مهارات التفكير المعرفي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط وتحصيلهن في مادة الفيزياء)، اتبعت الباحثة المنهج التجريبي لتحقيق هدف الدراسة، وبلغت عينة الدراسة (١٠٨) طالبة موزعة بواقع (٣٦) طالبة لكل مجموعة من مجموعات البحث الثلاث، واختارت الباحثة الصف الثاني المتوسط عينة الدراسة، واستغرقت الدراسة عاماً دراسياً كاملاً، وكانت نتيجة الدراسة تفوق طالبات مجموعتي البحث التجريبية على الضابطة في مهارات التفكير المعرفي (العزاوي، ٢٠١٣).

التعقيب على الدراسات السابقة:

- منهج البحث: اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في منهج الدراسة، إذ كان المنهج فيها منهجاً تجريبياً.
- المرحلة الدراسية: اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة كون عينة البحث كانت على المرحلة المتوسطة.
- الجنس: اتفقت الدراسة الحالية في تحديد الجنس مع دراسة (الحاج، ٢٠١٣) حيث كانت عينة الدراسة من جنس الذكور، واختلفت مع دراسة (القوابع، ٢٠١٤) ودراسة (العزاوي، ٢٠١٣) حيث كانت عينة الدراسة من جنس الإناث.
- أداة الدراسة: اتفقت الدراسة الحالية كون أداة الدراسة هو الاختبار التحصيلي مع الدراسات السابقة.
- النتائج: توصلت الدراسة الحالية على نتائج مشابهة للدراسات السابقة، حيث اتفقت كلها على وجود فروق إحصائية لمصلحة المجموعة التجريبية، على حساب المجموعة الضابطة.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

- عدم وجود بحث أو دراسة علمية تناولت هذا الموضوع (استراتيجية التدبر) في محافظة الأنبار على حد علم الباحث.
- ندرة الدراسات التي تناولت (استراتيجية التدبر) كمتغير مستقل وكدراسة تجريبية على حد علم الباحث.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

تناول هذا الفصل عرضاً للإجراءات المتبعة في هذا البحث، من حيث اعتماد التصميم المناسب للتجربة، ومجتمع البحث وكيفية انتقاء العينة، وطرق تكافؤ المجموعتين وعرض متطلبات البحث وأدواته وكيفية تنفيذها والمعالجة الاحصائية المستعملة لتحقيق أفضل النتائج، وفيما يأتي عرض لهذه الإجراءات:

التصميم التجريبي:

اعتمد الباحث المنهج التجريبي لأنه يتناسب مع متطلبات بحثه ويحقق أهداف الدراسة، ويعد اختيار التصميم التجريبي من أهم الأمور التي ينبغي على الباحث القيام بها عند إجراء أي تجربة علمية، إذ أن سلامة وصحة التصميم هما الضمان الأساس للوصول إلى نتائج يمكن الوثوق بها (العزاوي، ٢٠٠٨: ١١٧-١١٨).

اختار الباحث التصميم التجريبي ذا المجموعتين المتكافئتين ذات الاختبارين القبلي والبعدي، إذ اختار مجموعتين الأولى تجريبية تدرس المفاهيم الدينية والتفكير المعرفي، ومجموعة ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية، وتعرض المجموعتين التجريبيتين للمتغير المستقل وهو استراتيجية التدبر، وفي نهاية التجربة يطبق الاختبار التحصيلي البعدي على طلاب المجموعتين، وهذا النوع من التصميم أكثر ملائمة لإجراءات البحث الحالية والجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١) التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	استراتيجية التدبر	اختبار تحصيلي بعدي
الضابطة	الطريقة التقليدية	

مجتمع البحث:

تم تحديد مجتمع هذا البحث بطلاب الصف الثالث المتوسط ممن يتعلمون في المدارس العراقية (الثانوية والمتوسطة الصباحية) التابعة لمديرية تربية محافظة الأنبار للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥).

عينة البحث:

اختار الباحث قصدياً (متوسطة الحسن بن علي) لتكون ميداناً لتطبيق تجربته، لاحتواء المدرسة على أكثر من شعبة مما أعطى الباحث فرصة لاختيار مجموعتي البحث، ولإبداء إدارة المدرسة استعدادها وتعاونها مع الباحث وتقديم التسهيلات اللازمة لإجراء التجربة

بلغ عدد أفراد عينة البحث (٨٠) طالباً وبأسلوب العشوائي تم توزيعهم بالتساوي على مجموعتين الأولى تجريبية وهي شعبة (أ) تم تدريسهم باستراتيجية التدبر، أما المجموعة الثانية فكانت مجموعة ضابطة وهي شعبة (ب) تم تدريسهم بالطريقة (التقليدية). وتجدر الإشارة إلى أنّ الباحث استبعد احصائياً من شعبة (أ) (٣) طلاب ومن شعبة (ب) (٤) طلاب لرسوبهم في الصف نفسه والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢) افراد عينة البحث قبل الاستبعاد وبعده

ت	المجموعة	الشعبة	عدد الطلاب الكلي	عدد الراسبين	العدد النهائي لكل مجموعة
١	التجريبية	أ	٤٠	٣	٣٧
٢	الضابطة	ب	٤٠	٤	٣٦
	المجموع		٨٠	٧	٧٣

اختبار التحصيل القبلي:

اعتمد الباحث على اختبار في التحصيل مكون من (٣٠) فقرة اختبارية لبيان ما يملكه الطلاب من معلومات سابقة عن المادة الدراسية، وزع الاختبار على المجموعتين، تألفت كل مجموعة من عشرة فقرات، تضمنت المجموعة الأولى اختباراً من نوع الصواب والخطأ والمجموعة الثانية أسئلة إكمال الفراغات والمجموعة الثالثة اختبار الاختيار من متعدد، طبق الاختبار على مجموعات البحث وقبل البدء بالتدريس وبعد تصحيحه تم الحصول على درجات الطلاب إذ تراوحت درجاتهم ما بين (٨ - ١٧) درجة.

صدق الاختبار:

ولتحقيق هذا الغرض، عرضت فقرات الاختبار مع الأهداف السلوكية على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في العلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس واختصاصيين العلوم الإسلامية لإبداء آرائهم وملاحظاتهم بشأن صلاحية الفقرات، وتم قبول الفقرات الحاصلة على نسبة (٨٠%) فأعلى من موافقة المختصين وقد حذفت بعض الفقرات واستقر الاختبار على (٣٠) فقرة اختبارية وبهذا الإجراء تحقق الصدق الظاهري للاختبار.

ثبات الاختبار:

يُقصد به: الأداة التي تُعطي نتائج مقاربة أو النتائج نفسها إذا طُبقت أكثر من مرة في ظروف متشابهة (العبيد ي والجبوري، ٢٠١٩: ٢٠١). واعتمد الباحث (كيودر ريتشاردسون) لحساب ثبات الاختبار لأن هذه المعادلة صالحة للاختبارات الموضوعية من نمط الاختيار من متعدد والتي تأخذ (درجة واحدة) للإجابة الصحيحة و (صفر) للإجابة الخاطئة، فضلاً عن اعتمادها على السهولة والصعوبة، إذ بلغ (٠.٨٦)، مما يدل على أن الاختبار يمتاز بثبات واستقرار عاليين، وبذلك أصبح الاختبار صالحاً للتطبيق على أفراد عينة البحث الأساسية بصيغته النهائية.

تطبيق اختبار التحصيل:

طُبّق الباحث الاختبار على عينة البحث، في يوم الأحد الموافق ١٧/١٠/٢٠٢٤، ولغاية ٦/١٢/٢٠٢٤، لغرض قياس مدى التحصيل الدراسي لدى الطلاب للمفاهيم الدينية والتفكير المعرفي.

تكافؤ المجموعتين:

أظهرت نتائج تحليل البيانات باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t- test) أن القيمة التائية المحسوبة لاختبار المفاهيم الدينية بلغت (0.057) وللتفكير المعرفي كانت (0.104) وهي أصغر من القيمة الجدولية (١.٦٦٧) في هذا المتغير والجدول (٣) يوضّح ذلك.

جدول (٣)

الاختبار التائي لدرجات طلاب مجموعتي البحث في اختبار المفاهيم الدينية والتفكير المعرفي

الاختبار	المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
						المحسوبة	الجدولية	
المفاهيم الدينية	التجريبية	٣٧	7٠.١1	10.987	71	0.057	١.٦٦٧	غير دالة إحصائياً
	الضابطة	٣٦	١٠.٩٩	٩.٦٢٤				
التفكير المعرفي	التجريبية	٣٧	10.92	12.651	71	0.104	1.667	غير دالة إحصائياً
	الضابطة	٣٦	10.95	11.924				

نتائج البحث:

بعد إتمام تجربة هذا البحث وفقاً للإجراءات التي تم عرضها في الفصل الثالث، يعرض البحث في هذا الفصل النتائج التي تم التوصل إليها بناءً على أهدافه وفرضياته، من خلال مقارنة المتوسطات بين مجموعتي البحث، ثم يقوم بتفسير تلك النتائج، وعلى النحو الآتي:

عرض النتائج:

نصت الفرضية الأولى للبحث على الآتي:

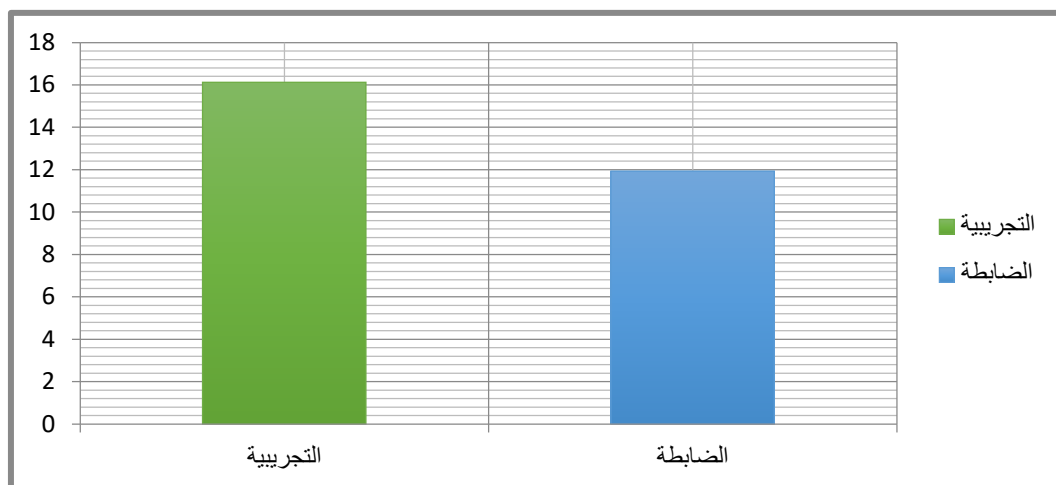
- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يُدرسون المفاهيم الدينية باستراتيجية التدبر ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يُدرسون المادة نفسها بالطريقة التقليدية.

للتأكد من صحة الفرضية السابقة استخرج الباحث المتوسط الحسابي والتباين لطلاب المجموعتين في المفاهيم الدينية، والجدول (٤) والشكل (١) يوضحان ذلك

جدول (٤)

الاختبار التائي لدرجات طلاب مجموعتي البحث في اختبار المفاهيم الدينية

مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)	القيمة التائية		درجة الحرية	التباين	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
دالة إحصائية	١.٦٦٧	٥.٠٢٥	٧١	٦.٤٨١	١٦.١٢	٣٧	التجريبية
				٢.٣٦٥	١١.٩٣	٣٦	الضابطة



شكل (١) يوضح الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار المفاهيم الدينية

يتضح من الجدول (٤) أن معدل درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين تم تدريسهم باستراتيجية التدبر بلغ (١٦.١٢) والضابطة بلغ (١١.٩٣)، وبتوظيف الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لغرض تعرف على دلالة الفرق بين المتوسطين ظهر أن الفرق دال احصائياً إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٥.٠٢٥) وهي أكبر من الجدولية (١.٦٦٧) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٧١)، وهذا يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب مجموعتي البحث في المفاهيم الدينية، ولصالح المجموعة التجريبية وبذلك ترفض الفرضية الصفرية السابقة، ويرجح الباحث هذه النتيجة إلى أن استراتيجية التدبر تساعد في تكوين بيئة مليئة بالنشاط والتفاعل والحيوية مما وفر للطلاب المساحة الكافية في التفاعل الفعال في الموقف التعليمي، وساهم في حثهم على المشاركة الايجابية في أنشطة وفعاليات مواضيع المادة، ولتدبر القرآن الكريم أثر عظيم في إنكاء وتنمية المسؤولية العلمية والخلاقية والتدريسية والتوجيهية الملقاة على عاتق المعلم نحو تلاميذه ومهنته، وهذا الشعور يولد لدى الطلبة الاستجابة والتفاعل مع كتاب الله لأنه توجد علاقة واضحة بين تدبر كتاب الله سبحانه وتعالى وفهمه والعمل به وبين تكون الشعور بالمسؤولية لدى المعلم والمتعلم.

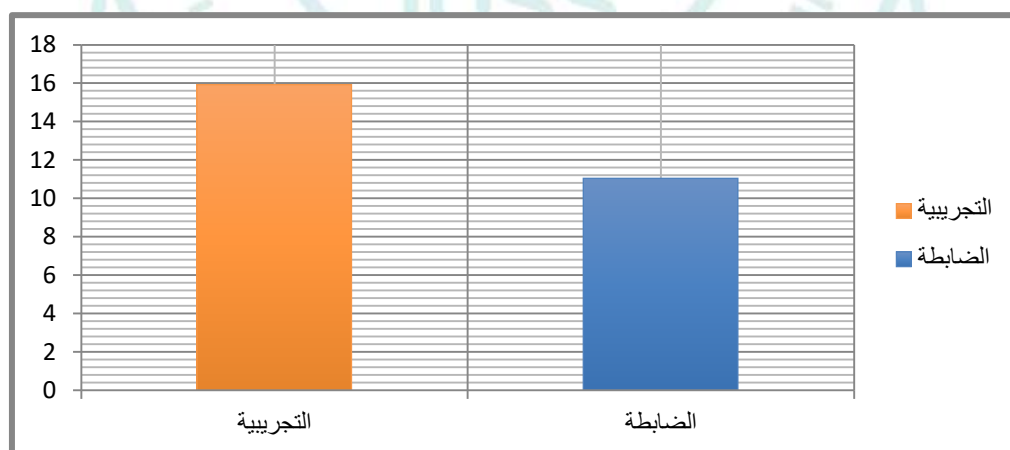
أما الفرضية الثانية للبحث فنصت على الآتي:

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يُدرسون التفكير المعرفي باستراتيجية التدبر ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يُدرسون المادة نفسها بالطريقة التقليدية.
- تحقق الباحث من صحة الفرضية من خلال استخراج المتوسط الحسابي والتباين لدرجات طلاب المجموعة التجريبية، والمتوسط الحسابي والتباين لدرجات طلاب المجموعة الضابطة في اختبار التفكير المعرفي، والجدول (٥) والشكل (٢) يوضح ذلك.

جدول (٥)

الاختبار التائي لدرجات طلاب مجموعتي البحث في اختبار التفكير المعرفي (البعدي)

مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)	القيمة التائية		درجة الحرية	التباين	المتوسط الحسابي	عدد افراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
دالة إحصائية	١.٦٦٧	٤.٩٣٤	٧١	٩.٤١٨	١٥.٩٢	٣٧	التجريبية
				٤.٦٠١	١١.٠٤	٣٦	الضابطة



شكل (٢) يوضح الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التفكير المعرفي

يتَّضح من الجدول (٥) أنَّ الوسط الحسابي لدرجاتِ طلبة المجموعة التجريبية بلغ (١٥.٩٢) والوسط الحسابي لدرجاتِ طلبة المجموعة الضابطة كان (١١.٠٤)، وعند استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-test) كانت القيمة التائية المحسوبة (٤.٩٣٤) وهي أعلى من الجدولية (١.٦٦٧) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٧١)، وبهذا تُرفض الفرضية الصفرية السابقة أي أنَّ الفرق بين متوسطي درجات مجموعتي البحث ذو دلالة إحصائية ولمنفعة المجموعة التجريبية، ويفسر الباحث ذلك إلى أنَّ التدريس وفق استراتيجية التدبر سيعلم المتعلم كيف يعيش مع معاني القرآن الكريم، والوقفات التفسيرية التدبرية، وأسباب النزول، مما يؤدي إلى ربط ما يتعلمه المتعلم بقضايا الأمة، الأمر الذي يجعل حفظه بشكل أسرع، والاحتفاظ به لمدة أطول، كما يحقق التدبر الامتثال لأمر الله تعالى وهو ضرورة وواجب على كل مسلم، ويحقق الطمأنينة والتثبت، وبالنتيجة الرغبة في حفظ الكم الأكبر من الآيات، والاحتفاظ بها، فأصبح الطلاب أكثر قدرة على الاستيعاب والتواصل مع المادة الدراسية مقارنةً بالطريقة الاعتيادية، مما جعلهم يكتسبون العديد من المفاهيم الدينية.

الاستنتاجات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث يمكن استنتاج ما يأتي:

١. ساعدت استراتيجية التدبر في رفع مستوى فهم طلاب الصف الثالث المتوسط للمعاني والصور التي كانت موجودة في المنهج الدراسي.

٢. ساهم التدريس باستراتيجية التدبر في تعرف الطلاب على معلومات حديثة عن طريق طرح أسئلة غير موجودة في المنهج الدراسي وذلك عبر النقاش والحوار وتبادل الأفكار عن طريق تدبر النصوص بذاتهم بهدف الوصول إلى المعلومات عن طريقها.

٣. أكدت نتائج البحث نجاح وفاعلية استراتيجية التدبر وصلاحياتها للتدريس كونها إحدى الاستراتيجيات الحديثة التي تجعل من الطالب محوراً للعملية التعليمية.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بـ:

١. اعتماد تدريس سور القرآن الكريم في المنهج المقرر على استراتيجية التدبر.
٢. استخدام استراتيجية التدبر في تنمية المفاهيم الدينية في مراحل دراسية مختلفة ولكلا الجنسين.
٣. الاهتمام بتضمين قيم التفكير المعرفي وجعلها جزءاً لا يتجزأ من البرامج التعليمية في مراحل التعليم المختلفة.
٤. توصية الاشراف الاختصاص لمدرسي التربية الاسلامية بإعطاء الفرصة لأكبر عدد من الطلاب للتدبر والتفكير في قول الإجابة والحرية في التعبير عن آرائهم مع ضرورة مراعاة عدم اخلاهم بالنظام داخل الصف.
٥. إقامة الدورات والنشاطات التدريبية بصورة دورية لمدرسي المادة في بناية الإعداد والتدريب، وحثهم على توظيف الاستراتيجيات الحديثة في التدريس ومنها استراتيجية التدبر للعمل بخطواتها في التعليم.

المقترحات:

- في ظل النتائج التي أسفر عنها البحث اقترح الباحث عمل بعض الدراسات منها:
١. فاعلية استراتيجية التدبر في تحسين المهارات الحياتية لدى طالبات الصف السادس العلمي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية.
 ٢. توظيف استراتيجية التدبر في تنمية المفاهيم الدينية للصف الرابع / الخامس العلمي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية وتنمية ميولهم نحوها.

المصادر:

١. ابن حنبل، علي بن أحمد (١٤٢٠)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت.

٢. الأمير، محمد جاسم عبد (٢٠٢١)، أثر استراتيجية حدائق المعرفة في التفكير المعرفي والمهارات العلمية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي في مادة العلوم، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٩، العدد ٩، ٢٠٢ - ٢١٦.
٣. أمين، عبد الرحيم عباس (٢٠١٧)، مستويات تدبر القرآن الكريم لدى طلاب شعبة اللغة العربية ومدى وعيهم بسياق آياته والذكاء الانفعالي لذائقته التدبرية، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بقنا العدد ٣١.
٤. الأهدل، هاشم بن علي (٢٠٠٨)، تعليم تدبر القرآن الكريم أساليب علمية ومراحل منهجية، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، معهد الإمام الشاطبي، سلسلة تدبر القرآن (١)، التربية والنفسية، جامعة عمان العربية.
٥. برغوث، محمود محمد فؤاد، (٢٠٠٨). أثر استراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة في تنمية بعض المهارات في التكنولوجيا لدى طلاب الصف السادس الأساسي بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة غزة، فلسطين.
٦. الجلال، ماجد زكي (٢٠٠٦)، أثر استخدام خرائط المفاهيم في تحصيل المفاهيم الشرعية وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة في مادة التربية الإسلامية، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد ١٨، العدد ٢، ٦٠٧ - ٦٥٣.
٧. الجليدي، أحمد بن أبي قاسم بن عبد الله (٢٠١٤)، وسيلة المؤمنين لتدبر كتاب رب العالمين، المؤتمر العالمي الثاني لتدبر القرآن الكريم في أوروبا، تدبر القرآن بين الأصالة والمعاصرة ٢٢-٢٣ شعبان ١٤٣٥ هـ، الأكاديمية الأوروبية للدراسات القرآنية، مدينة مانشتتر، المملكة المتحدة ١٤٣-١٦٥.
٨. الحاج، محمد محمود طاهر (٢٠١٣)، أثر استراتيجية الخرائط المعرفية في تنمية المفاهيم الدينية لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مادة التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل.
٩. الحري، رافده (٢٠١٠)، طرق التدريس بين التجديد والتقليد، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
١٠. حمدان، صلاح الدين حسن (٢٠١٨)، استراتيجيات التدريس الحديثة، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
١١. خضير، علي حميد (٢٠١٤)، دلالة السياق في النص القرآني، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية في الدنمارك.
١٢. خليل، أريج إسماعيل (٢٠٢٤)، أثر استراتيجية خرائط التفكير المعرفي في اكتساب المفاهيم الدينية لدى طالبات الصف الخامس العلمي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد ٢٤، العدد ٢، الجزء ٢، ١٣٤ - ١٤٩.

١٣. خليل، محمد عادل (٢٠١٦)، أول مرة أتدبر القرآن، ط٢، شركة اس بي حلول إعلانية متكاملة، الكويت.
١٤. الخوالدة، محمد محمود (٢٠١٣)، فلسفات التربية التقليدية والحديثة والمعاصرة، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
١٥. الدوسري، إبراهيم بن سعيد (٢٠٠٣)، الأساليب المتبعة في تدريس مادة القرآن الكريم في مدارس تحفيظ القرآن الكريم الثانوية في المملكة العربية السعودية، دراسة ميدانية تقييمية، مجلة العلوم التربوية، المجلد ١٦، العدد ١.
١٦. زيتون، حسن، حسين، (٢٠٠٢)، تصميم التدريس رؤية منهجية، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة.
١٧. السلخي، محمود (٢٠٠٩)، طرق تدريس التربية الإسلامية، ط١، جامعة البترا الخاصة.
١٨. السيف، عبد المحسن بن سيف (٢٠٠٦)، العوامل المؤثرة في ضعف تلاوة القرآن الكريم لطلاب قسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك سعود، دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد ١١٧.
١٩. الشنقيطي، محمد الأمين (١٤١٥)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
٢٠. طعيمة، رشدي أحمد، ومناع، محمد السيد (٢٠٠٠)، تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي بين العلم والفن، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة.
٢١. العبيدي، آمنة حازم أحمد، والجبوري، فتحي طه مشعل (٢٠١٩)، أثر استراتيجية التدبر في اكتساب المفاهيم الدينية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، المجلد ١٥، العدد ٤، ١٨٧ - ٢٠٨.
٢٢. العزاوي، رديم يونس كروا (٢٠٠٨)، استراتيجيات طرح الأسئلة مع تطبيقات رياضية، ط١، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٢٣. العويد، عصام صالح محمد (٢٠١٠)، تحريك الجنان لتدبر وتوفير أم القرآن، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، الرياض.
٢٤. الفريح، أحمد (٢٠٠٧)، الاعجاز في تناسب الآيات والسور دراسة تحليلية، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ١٥٦.
٢٥. القحيز، أسماء بنت محمد (٢٠٢٠)، فعالية استراتيجية التدبر في استنباط بعض قيم التنمية المستدامة المتضمنة في القرآن الكريم لدى طالبات قسم الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود، مجلة العلوم التربوية، المجلد ٣٢، العدد ٣، ٥٣٥ - ٥٥٩، الرياض.

٢٦. القواينة، بسام سالم (٢٠١٤)، أثر استراتيجية التدبر على حفظ القرآن الكريم في التحصيل الفوري والمؤجل لدى عينة من طالبات الصف التاسع الأساسي في محافظة الطفيلة، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلة ٣، العدد ٨، ١٣٠-١٤٢.

٢٧. كالو، محمد محمود (٢٠١٣)، قواعد في تدبر القرآن الكريم، بحث مقدم للمؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن الكريم، الدوحة، قطر، ١ - ٣٨.

٢٨. الهاشمي، عبد الرحمن عبد، والدليمي، طه حسين (٢٠٠٩)، استراتيجيات حديثة في فن التدريس، دار المشرق، الأردن.

- 1) Amin, Abdul Rahim Abbas (2017), Levels of Contemplation of the Holy Quran among Arabic Language Department Students and Their Awareness of the Context of its Verses and Emotional Intelligence for its Contemplative Taste, Journal of Educational Sciences, Faculty of Education, Qena, Issue 31.
- 2) Al-Qawaba'a, Bassam Salem (2014), The Effect of the Contemplation Strategy on Memorizing the Holy Qur'an in Immediate and Delayed Achievement among a Sample of Ninth Grade Female Students in Tafilah Governorate, The International Journal of Specialized Education, Journal 3, Issue 8, 130-142.
- 3) Al-Qahiz, Asmaa bint Muhammad (2020), The effectiveness of the contemplation strategy in deriving some values of sustainable development included in the Holy Quran among female students of the Department of Quranic Studies at King Saud University, Journal of Educational Sciences, Volume 32, Issue 3, 535-559, Riyadh.
- 4) Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin (1415), Lights of the statement in clarifying the Quran with the Quran, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut.
- 5) Ibn Hanbal, Ali bin Ahmed (1420), Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, edited by Shuaib Al-Arnaout and others, 1st ed., Al-Risala Foundation for Printing and Publishing, Beirut.
- 6) Al-Jallad, Majed Zaki (2006), The effect of using concept maps in acquiring legal concepts and developing critical thinking skills among students in Islamic education, King Saud University Journal, Volume 18, Issue 2, 607-653.
- 7) Al-Salakhi, Mahmoud (2009), Methods of Teaching Islamic Education, 1st ed., Petra Private University.
- 8) Kalu, Muhammad Mahmoud (2013), Rules for Contemplating the Holy Quran, a paper presented to the First International Conference on Contemplating the Holy Quran, Doha, Qatar, 1-38.
- 9) Khalil, Muhammad Adel (2016), The First Time I Contemplate the Qur'an, 2nd ed., SP Integrated Advertising Solutions Company, Kuwait.

- 10) Al-Ubaidi, Amna Hazem Ahmed, and Al-Jabouri, Fathi Taha Mishaal (2019), The Effect of the Contemplation Strategy on the Acquisition of Religious Concepts among Second Intermediate Grade Female Students in the Subject of the Holy Qur'an and Islamic Education, Journal of Research of the College of Basic Education, University of Mosul, Volume 15, Issue 4, 187-208.
- 11) Al-Hariri, Rafidah (2010), Teaching Methods between Innovation and Tradition, 1st ed., Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
- 12) Al-Ahdal, Hashem bin Ali (2008), Teaching Contemplation of the Holy Quran, Scientific Methods and Methodological Stages, Center for Quranic Studies and Information, Imam Al-Shatibi Institute, Quran Contemplation Series (1), Educational and Psychological, Arab University of Amman.
- 13) Hamdan, Salah El-Din Hassan (2018), Modern Teaching Strategies, 1st ed., Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution and Printing, Amman, Jordan.
- 14) Al-Hajj, Muhammad Mahmoud Taher (2013), The Effect of Cognitive Maps Strategy on Developing Religious Concepts among First Intermediate Grade Students in Islamic Education, Unpublished Master's Thesis, College of Basic Education, University of Mosul.
- 15) Al-Khawaldeh, Muhammad Mahmoud (2013), Philosophies of Traditional, Modern and Contemporary Education, 1st ed., Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution, Amman, Jordan
- 16) Al-Azzawi, Rahim Younis Karwa (2008), Questioning Strategies with Mathematical Applications, 1st ed., Djlal Publishing and Distribution House, Amman, Jordan.
- 17) Al-Amir, Muhammad Jassim Abdul (2021), The Effect of the Knowledge Gardens Strategy on Cognitive Thinking and Scientific Skills of First Grade Primary School Students in Science, Journal of the University of Babylon for Humanities, Volume 29, Issue 9, 202-216.
- 18) Khalil, Arej Ismail (2024), The Effect of the Cognitive Thinking Maps Strategy on the Acquisition of Religious Concepts among Fifth Grade Scientific Students in the Subject of the Holy Quran and Islamic Education, Al-Qadisiyah Journal of Arts and Educational Sciences, Volume 24, Issue 2, Part 2, 134-149.
- 19) Al-Hashemi, Abdul Rahman Abdul, and Al-Dulaimi, Taha Hussein (2009), Modern Strategies in the Art of Teaching, Dar Al-Mashreq, Jordan.
- 20) Barghouth, Mahmoud Muhammad Fouad, (2008), The Impact of a Problem-Centered Learning Strategy on Developing Some Skills in Technology for Sixth Grade Students in Gaza, Unpublished Master's Thesis, University of Gaza, Palestine.
- 21) Zeitoun, Hassan Hussein, (2002), Teaching design, a systemic vision, 1st edition, Alam Al-Kutub, Cairo.

- 22) Al-Azzawi, Azha Burhan, (2013), The Impact of Thinking Maps and the Cube Model on the Development of Cognitive Thinking Skills for Second-Intermediate Students and Their Achievement in Physics, an unpublished doctoral thesis in the College of Education Ibn Al-Haytham.
- 23) Al-Dosari, Ibrahim bin Saeed (2003), Methods followed in teaching the Holy Quran in secondary Quran memorization schools in the Kingdom of Saudi Arabia, a field evaluation study, Journal of Educational Sciences, Volume 16, Issue 1.
- 24) Al-Awaid, Issam Saleh Muhammad (2010), Stirring the Soul to Contemplate and Provide the Mother of the Quran, Cataloging of the King Fahd National Library, Kingdom of Saudi Arabia, Riyadh.
- 25) Al-Furaih, Ahmed (2007), The Miracle of the Coherence of Verses and Surahs: An Analytical Study, Journal of the Islamic University, Issue 156.
- 26) Al-Saif, Abdul Mohsen bin Saif (2006), Factors Influencing the Weakness of Recitation of the Holy Qur'an by Students of the Department of Islamic Culture at the College of Education at King Saud University, Studies in Curricula and Teaching Methods, Issue 117.
- 27) Ta'ima, Rushdi Ahmed, and Manaa, Muhammad Al-Sayyid (2000), Teaching Arabic Language and Islamic Religion between Science and Art, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Egypt, Cairo.
- 28) Khadir, Ali Hamid (2014), The Significance of Context in the Qur'anic Text, Unpublished Master's Thesis, Arab Academy in Denmark.
- 29) Al-Jalidi, Ahmad bin Abi Qasim bin Abdullah (2014), The Believers' Means to Contemplate the Book of the Lord of the Worlds, The Second International Conference on Contemplating the Holy Qur'an in Europe, Contemplating the Qur'an between Authenticity and Modernity, 22-23 Sha'ban 1435 AH, European Academy for Qur'anic Studies, Manchester, United Kingdom, 143-165.